

الفرنسيين العاملين خارج وطنهم فان اسرائيل لم تستقبل واحدا منهم في عام ١٩٦٦ .
 • وبينما استقبلت البلاد العربية ٨٢٥ ٪ من المدرسين الفرنسيين العاملين خارج فرنسا عام ١٩٦٦ فان اسرائيل لم تستقبل منهم سوى ١٢ . ٪ (١٩) .

اذن يمكن القول بأن الفترة من ١٩٥٨ الى ١٩٦٥ كانت فترة تكوينية لاتجاه جديد في السياسة الخارجية الفرنسية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي . وكان عاما ١٩٦٥ — ١٩٦٦ فترة اختبار لهذا الاتجاه (٢٠) ، الذي بدأ تطبيقه عمليا في الفترة اللاحقة لعدوان يونيو (حزيران) ١٩٦٧ وحتى ١٩٦٩ . ومع بداية السبعينات كان هذا الاتجاه قد رسخ كموقف ثابت ومحدد في سياسة فرنسا الخارجية ، وهو يزداد الان ثباتا وتحديدا ، ونتيجة لتفاعل عوامل كثيرة .

لم يكن موقف فرنسا عشية عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وفي اعقابها تفضة مفاجئة . وفي نفس الوقت ، لم يكن وليد قرار ارتجالي املته ظروف طارئة ، ولم يكن أيضا قرارا فرديا لقائد كان يرى أن فرنسا هي ديغول ، وديغول هو فرنسا ، وانما نتج هذا الموقف عن تغير شامل لحق سياسة فرنسا الخارجية ككل ، منذ وصول ديغول الى الحكم في ١٩٥٨ ، وصاحبت ذلك مجموعة من الظروف والعمل جعلت الرئيس الفرنسي الذي قال في ١٩٦١ بل وفي ١٩٦٤ : « اسرائيل صديقتنا وحليفتنا » ، جعلته يقول في نوفمبر ١٩٦٧ : « ان العاطفة والعقل يحتمان ان تكون الصداقة والتعاون مع الشعوب العربية احدى الدعائم الاساسية لسياسة فرنسا الخارجية » (٢١) . واذا كان ديغول في عام ١٩٦١ هو الذي تدخل بنفسه ليحسم في خلاف ثار حول عقد صفقة الطائرات ميراج — ٣ وكان عددها ٧٢ طائرة ، وكان تدخله لصالح اسرائيل (٢٢) ، فان ديغول نفسه هو الذي حظر ارسال السلاح الى اسرائيل في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، ليخلق بذلك نقطة تحول اساسية في موقف فرنسا من الصراع العربي — الاسرائيلي .

استقلالية فرنسا وأمن المتوسط : اتجاه فرنسي صاعد

قليل الكثير في تفسير اتجاه السياسة الخارجية نحو العرب واسرائيل : البترول ، التجارة والاقتصاد ، نفوذ العرب لدى بلدان العالم الثالث ، تبعية اسرائيل لأمريكا ، وغير ذلك من عوامل وأسباب يمكن اجمالها في تعبير وجيد هو « مصالح فرنسا » . فالمصالح هي العنصر الاساسي في رسم السياسة الخارجية لأي بلد ، وفي تحديد مسارها . والفكر الفرنسي يحاول أن يوضح هذه المصالح — الفرنسية في التقارب مع العرب — تحت تعبير ايدولوجي أو غطاء ايدولوجي يسميه « أمن البحر الابيض المتوسط » ، وضرورة التلاقي بين البلاد الواقعة على الشاطئ الشمالي لهذا البحر ، وبين البلاد الواقعة على شاطئيه الجنوبي والشرقي ، أي البلاد العربية ، بما في ذلك البلاد التي لا تطل مباشرة على هذا البحر ، مثل السعودية ، والكويت والعراق وغيرها .

وفكرة تقارب بلدان حوض البحر المتوسط ليست جديدة لا على الفكر العربي ولا على الفكر الاوربي عامة والفرنسي خاصة . الثقافة الفرنسية لها تأثيرات كبيرة في مصر وسوريا ولبنان ، فضلا عن بلاد المغرب العربي وفكرة « مصر المتوسطية » ترددت كثيرا خاصة قبل الحرب العالمية الثانية ، والنظرة الى الجزائر على أنها امتداد لفرنسا ، كل هذا وغيره كثير ، يقدم جذورا تاريخية لاتجاه يبرز الان ويصعد في الفكر الفرنسي . واذا كانت نقطة البدء في عودة هذا الاتجاه هي أن تفكير الرئيس ديغول كان يعطي مكانا ملحوظا لتراث فرنسا التاريخي ، فان هذا الاتجاه ينمو الان ، ليس اعتمادا على تراث فرنسا وعلاقتها السابقة (خاصة الاستعمارية) مع البلاد العربية في حوض